

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[406] 2 - وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً قال: "الجماعة رَحْمَةٌ، والفُرقة عَذَابٌ" (1). 3 - وقال رسول الله في حديث آخر: "يَدُّ الْإِغْلَى الْجَمَاعَةِ فَإِذَا إِشْتَدَّ (شَدَّ) الشَّاذُّ مِنْهُمْ إِخْتَلَفَتْهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يَخْتَلِفُ الذِّبُّ الشَّاةَ الشَّاذَّةَ مِنَ الذِّعَمِ" (2) 4 - ونفس هذا المضمون ورد بتعبير آخر عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة حيث قال: "وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ الْإِغْلَى مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا كُتِبَ الْفُرْقَةُ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ الذِّعَمِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّبِّ، أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ" (3). 5 - وقد ورد هذا المضمون أيضاً في رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعبر عند مدى أهمية هذا المعنى حيث قال: "إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الْقَاصِيَةَ وَالذَّاحِيَةَ وَالشَّارِدَةَ، وَإِذَا كُتِبَ الشَّعَابُ، وَعَلَايَكُمْ بِالْعَامَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَسَاجِدِ" (4). 6 - وجاء في حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ (أَيَّامٍ)، وَالسَّابِقُ بِالصُّلْحِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ" (5). 7 - وهذا المضمون ورد أيضاً بتعبير آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث قال: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا أَنْ يَكُونُ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِوَأْدِهِ" (6). وقد ورد في بعض الأحاديث الشريفة أنَّهُ: "أَيُّمَا مُسْلِمِينَ تَهَاجَرَا ثَلَاثًا لَا يَصْطَلِحَانِ إِلَّا مَا تَخَارَجَيْنِ عَنْهُ الْإِسْلَامَ..." (7). صحيح أن هذه الأحاديث الشريفة وردت في مجال المخاصمة والعداوة بين المسلمين، ولكنها علي أيّة حال تدلّ على أن الإسلام يؤيّد دائماً الحياة الاجتماعية وتعميق الألفة 1. ميران الحكمة، ج1، ص406، ح2438. 2. كنز العمال، ج1، ص206، ح1032. 3. نهج البلاغة، الخطبة 127. 4. المحجة البيضاء، ج4، ص8. 5. المصدر السابق، ص7. 6. المصدر السابق. 7. سفينة البحار، مادة هجر.